

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها،

دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية

محمد قاسم الشحادات*

أوسم فيصل الطراونه

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، وقد اشتملت عينة الدراسة على تسع شركات للتمويل الأصغر في الأردن وهي جميع المؤسسات المرخصة من قبل البنك المركزي خلال الفترة 2018 إلى الفترة 2020.

وتم دراسة سلوك المتغير التابع الذي يمثل ربحية تلك المؤسسات باستخدام تحليل الانحدار وبواسطة برمجيات IBM SPSS 26، وقد توصل الباحثان من خلال اختبار البيانات إلى أنه يوجد هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ لحجم المؤسسة وعدد الأفرع في ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن. كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.05$ للرافعة المالية وعمر المؤسسة في ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن.

وعلى ضوء النتائج المشار إليها، قدم الباحثان عددا من التوصيات ومنها ضرورة أن تقوم مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن بزيادة الاستثمار في مواردها وتعزيز الوصول إلى الفئات المستهدفة واستخدام الوسائل التي تساعد في زيادة مستوى الوعي لدى المستهلكين بأهمية التمويل الأصغر وغايته وأن هدفه إنتاجي وليس استهلاكي وإن هذه التوصيات إذا أخذت بعين الاعتبار سوف تساهم في تعزيز وتطوير سوق الإقراض الأصغر وبالتالي المساهمة بشكل إيجابي للاقتصاد الأردني.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات التمويل الأصغر، الربحية، البنك المركزي، الأردن.

* كلية الأعمال، جامعة مؤتة.

تاريخ قبول البحث: 2023/10/8 م.

تاريخ تقديم البحث: 2023/3/1 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2024 م.

The Impact of Microfinance Institutions' Characteristics on their Profitability: A Case Study of Jordanian Microfinance Institutions

Mohammad Qasem Alshhadat*

alshhadat@mutah.edu.jo

Awsam faisal tarawneh

Abstract

This study aims to identify the factors affecting the profitability of microfinance institutions in Jordan. The sample of the study includes nine microfinance companies in Jordan, all of which are licensed by the Central Bank during the period 2018 to 2020.

The behavior of the dependent variable representing the profitability of these institutions was studied using regression analysis and IBM SPSS 26 software. Through data testing, the researchers concluded that there is a statistically significant effect at a significance level ($\alpha \leq 0.05$) of the size of the institution and the number of branches on the profitability of microfinance institutions in Jordan. The results also showed that there is no statistically significant effect at the significance level of $\alpha \geq 0.05$ for financial leverage and age of the institution on the profitability of microfinance institutions in Jordan.

In light of the aforementioned results, the researchers presented a number of recommendations, including the necessity for microfinance institutions in Jordan to increase investment in their resources, enhance access to target groups, and use means that help increase the level of awareness among consumers of the importance of microfinance and its purpose, and that its goal is productive and not consumerist. These recommendations, if taken into consideration, will contribute to strengthening and developing the microcredit market and thus contribute positively to the Jordanian economy.

Key words: Microfinance Companies, Profitability, Central Bank, Jordan

* Faculty of Business, Mutah University.

Received: 1/3/2023.

Accepted: 8/10/2023.

© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2024

الإطار العام وخلفية الدراسة

المقدمة:

رغم التقدم الكبير الذي حصل في الاقتصاد وثورة الاتصالات والمعلومات، إلا أنه وبحسب دراسة (Saad, 2022) فإن 20% من سكان العالم ما زالوا غير قادرين على الوصول إلى الخدمات المصرفية التقليدية أو الحصول على تمويل يمكنهم من مباشرة أي نشاط اقتصادي وهو ما يعرف بالاستثناء المالي (Financial Excluding) (Quayes, 2015). يبرز هنا أهمية دور مؤسسات التمويل الأصغر في الوصول إلى هذه الفئات المستبعدة مالياً وتوفير خدمات التمويل لها. إن مؤسسات التمويل الأصغر تعتبر حالياً من المتطلبات الضرورية لحل مشكلتي الفقر والبطالة لدى الدول النامية التي قد تكون رسمية (مملوكة للحكومة) أو شبه رسمية وقد تكون مملوكة للقطاع الخاص (Kinde, 2012).

ازدهر دور هذا النوع من مؤسسات التمويل بسبب ازدياد الفقر و البطالة على حد سواء، حيث تقوم هذه المؤسسات بتقديم التمويل الأصغر، وهو تقديم تمويلات صغيرة (قروض صغيرة) للعائلات ذات الدخل المنخفض التي لا تتمكن من الحصول على هذه القروض من القطاع المصرفي لمساعدتهم بتطوير مشاريعهم الصغيرة.

وتعتبر مؤسسات التمويل الأصغر من أهم محركات التطور الاقتصادي والتقليل من الفقر ومكافحة البطالة في البلدان النامية (Tehulu, 2013)، وذلك بالنظر لقدرتها على خلق نشاط اقتصادي للفئات المستهدفة عن طريق تشغيل العاطلين عن العمل وخلق فرص استثمارية صغيرة ومتوسطة ومساهمتها في تخفيض معدلات البطالة و التقليل من الفقر في البلدان النامية، بالإضافة إلى كونها تشكل قاعدة أساسية في مختلف البلدان عن طريق تمويل المشاريع الصغيرة، والمتناهية الصغر وأيضاً تعتبر مؤسسات التمويل الأصغر بأنها العمود الفقري للبلدان النامية ودعامة لا غنى عنها لتطوير القطاعات المختلفة الأخرى، وتزداد الأهمية الكبيرة لهذه المؤسسات بقدرتها على معالجة العديد من المشاكل التي تعجز المؤسسات الكبيرة على التعامل معها وذلك بفعل المرونة الكبيرة التي تتمتع بها والتي تسمح لها بالتكيف مع أي تغير جديد في البيئة المحيطة بها. (Re, 2008).

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحات، أوسم فيصل الطراونه

شهد التمويل الأصغر انتشاراً كبيراً خلال العقدین الأخيرین عبر توسع نشاطه، حيث أظهرت بعض التقديرات أن حجم القروض المقدمة ضمن هذا النوع من الإقراض يبلغ حوالي 140 مليار دولار حول العالم ويتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى حوالي 400 مليار دولار بحلول عام 2030 (Thonstorm, 2022). بحيث بات قادراً على الوصول إلى شريحة كبيرة من المستفيدين، معتمداً على التجديد والابتكار والإبداع في نوعية المشاريع المستهدفة والتركيز على الفئات الأقل استفادة من النظام المصرفي التقليدي.

وعلى الصعيد المحلي فإن أول مؤسسة تمويل أصغر في الأردن هي صندوق المرأة حيث بدأت في عام 1994 مع وزارة التنمية الاجتماعية كبرنامج للتمويل الأصغر بمشاركة ودعم من مؤسسة الطفل والوكالة الأمريكية للإئتمان الدولي لمنح التمويل للنساء ودمجهم في الشمول المالي وحالياً مسجلة لدى وزارة الصناعة و التجارة تحت رقابة البنك المركزي وحتى عام 2012 وصلت إلى 100,000 مستفيد.

ومع دخول القطاع الخاص إلى نشاط التمويل الأصغر فإن الموضوع انتقل بهذه الصناعة من الهدف الاجتماعي التنموي إلى الهدف الاقتصادي المرتبط بتحقيق الربح للجهات المقرضة على النحو الذي يضمن استدامتها في تقديم الخدمة، وحيث إن الربحية أيضاً من الأمور المهمة التي تهدف لها أي وحدة اقتصادية بما في ذلك مؤسسات التمويل الأصغر عن طريق زيادة خدماتها لأن الربحية تعد المعيار والمؤشر الرئيس لمدى نجاح المؤسسة، وعلى المستوى المحلي، الربحية هي شرط أساسي للمنافسة بين مؤسسات التمويل الأصغر وأفضل مصدر ربما لبناء حقوق الملكية، والتي بدونها لا تستطيع هذه المنشآت من الاستمرارية (Gitman, 2007).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتأثر ربحية المنشآت بعوامل متعددة حيث تشير الدراسات السابقة إلى وجود أثر لحجم المنشأة وعمرها والمنافسة والرافعة المالية (Nugraha & Susyana, 2021)

انطلاقاً من الأهمية التي تحظى بها صناعة التمويل الأصغر وفقاً لما تقدم عرضه. ولكون نجاح واستمرارية هذه المنشآت يعتمد بشكل كبير على ربحيتها، فإن هذه الدراسة تركز بشكل أساسي على اختبار وتحديد العوامل التي تؤثر على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر ليتمكن متخذ القرار

من معرفتها ودعمها مما يساهم في استدامة عمل المؤسسات و تحقيق دورها المنشود في المساهمة في التطور الاقتصادي.

تحاول هذه الدراسة تقديم جهد علمي يهدف إلى معرفة أثر محددات الربحية في حالة مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، لذلك فإن مشكلة الدراسة تتلخص بمحاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل هنالك أثر لحجم المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن؟
- هل هنالك أثر لعمر المؤسسة في ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن؟
- هل هنالك أثر لعدد الفروع على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن؟
- هل هنالك أثر للرافعة المالية على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن؟

أهمية الدراسة:

يحظى موضوع التمويل الأصغر بأهمية بالغة من قبل الحكومات والأفراد على حد سواء بسبب قدرته العالية في تقديم الخدمات المالية إلى الفئات الأقل استفادة من النظام المصرفي التقليدي وعليه فإن أهمية البحث تأتي من خلال تسليط الضوء على محددات ربحية مؤسسات التمويل الأصغر وتعتبر هذه الدراسة وبحدود علم الباحثين الدراسة الأولى التي تسلط الضوء على هذا الموضوع في الأردن.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوصول إلى إجابات منطقية باستخدام أساليب علمية حصيفة تؤدي إلى الاجابة عن اسئلة الدراسة التي سبق عرضها.

فرضيات الدراسة:

بناء على ما سبق فإن الدراسة ولتحقيق أهدافها فقد قام الباحثان بصياغة عدد من الفرضيات لاختبار أثر الخصائص المذكورة في الأدب المحاسبي ومعرفة أثرها على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر وكما يلي:

Ho:1 لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لحجم مؤسسة التمويل الأصغر على ربحية مؤسسة التمويل الأصغر في الأردن.

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحات، أوسم فيصل الطراونه

Ho:2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لعمر مؤسسة التمويل الأصغر على ربحية مؤسسة التمويل الأصغر في الأردن.

Ho:3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ لعدد أفرع مؤسسة التمويل الأصغر على ربحية مؤسسة التمويل الأصغر في الأردن.

Ho:4: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للرافعة المالية على ربحية مؤسسة التمويل الأصغر في الأردن.

الإطار العام للدراسة

مفهوم التمويل الأصغر:

لا تزال الدراسات السابقة حول موضوع التمويل الأصغر حديثة نسبياً كما أن المفاهيم الأساسية التي تتصل بعملية التمويل الأصغر لم تكتمل أركانها، ذلك أنها لا زالت تشكل موضوعاً مدار بحث وتقصي من قبل الباحثين المهنيين والأكاديميين، على الرغم من الموقف المتفائل بين العاملين في هذا الحقل وصانعي السياسات حول تأثير التمويل الأصغر الإيجابي على المجتمعات والمؤسسات، يمثل التمويل الأصغر رؤية معاصرة في اقتصاديات التنمية باعتباره يمثل انطلاقة وقرزة جديدة ضمن الممارسات المتبعة للحدّ من الفقر ومحاولة التمكين الاقتصادي وصولاً لتحقيق النمو الشامل (Hans, 2009).

يقصد بالتمويل الأصغر تقديم الموارد المالية لتمويل إنشاء أو توسعات المشاريع الفردية والتي تستهدف تعزيز إنتاجية الأفراد أو اشتغالهم بالنظام المالي، (Ali, 2019). كما ويعرف (Berguiga et al., 2020) التمويل الأصغر على أنه تقديم الخدمات المالية إلى الفئات المستثناة من الوصول إلى خدمات القطاع المصرفي بسبب تدني مداخيلها أو عدم القدرة على الوصول إلى قنوات التمويل المتاحة من خلال النظام المصرفي التقليدي.

والتمويل الأصغر مرتبط بالبرامج التي تفيد العملاء الذين يعانون من الفقر في البلدان النامية، حيث يتداخل التمويل الأصغر مع القروض الصغيرة في كثير من الأحيان بدون ضمانات تقليدية، بهدف التحسين حياة العملاء وعائلاتهم أو في دعم الأنشطة الاقتصادية الصغيرة (Addisalem, 2015). حيث أظهر قطاع التمويل الأصغر أن الفقراء هم عملاء قادرين على الاستفادة من التمويلات الصغيرة طالما أن يتم تمويلهم بالطريقة الصحيحة.

التمويل الأصغر في الأردن:

يلعب التمويل الأصغر في الأردن دورًا حيويًا في تحقيق الشمول المالي Financial Inclusion وذلك من خلال تعزيز وصول نوافذ الإقراض إلى ذوي الدخل المنخفض النشطين اقتصاديًا، والمحرومين أو المستبعدين من النظام المصرفي التقليدي. حيث قدم التمويل الأصغر مساهمات مهمة في التوظيف، وتوليد الدخل، والتخفيف من حدة الفقر من خلال تمويل مبادرات اقتصادية لإنشاء وحدات اقتصادية صغيرة أو متناهية الصغر تشكل مصدرا لدخل الأفراد والأسر ومحركا للاقتصاد المنزلي الذي يساهم في نهاية المطاف بخلق زخم يعزز التنمية الاقتصادية الشاملة.

إن النشاط المؤسسي للتمويل الأصغر لم يظهر في الأردن إلا مع نهايات القرن والعشرين، وكان أولها جمعية تنمية المرأة الأردنية عام 1997 التي أصبحت اسمها حالياً صندوق المرأة، وفي الوقت الحالي يوجد في الأردن تسع مؤسسات تقدم خدمات التمويل الأصغر حيث يتميز الأردن بوضعه إستراتيجية لتطوير قطاع التمويل الأصغر في وقت مبكر من عام 2005، ثم توسيع هذه الإستراتيجية لاحقاً لمعالجة النطاق الأوسع للشمول المالي وفقاً لمعطيات الاستراتيجية الوطنية للاشتغال المالي التي أطلقها البنك المركزي الأردني.

أهمية التمويل الأصغر:

تكمن أهمية التمويل الأصغر بأنه أحد أهم القطاعات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول المتقدمة و النامية، وهي القوة الدافعة وراء النمو الاقتصادي والتخفيف من أثر الصدمات الخارجية التي تصيب الفقراء، التي يترتب عليها عبء كبير على موارد الأسرة المحدودة، كمرض رب الأسرة أو تعرض الأسرة للتعثر (Re, 2008).

أظهرت الأبحاث التي أجريت حول العالم أن الوصول إلى الخدمات المالية أمر بالغ الأهمية للفقراء لأن ذلك يساعدهم في إيجاد فرص عمل وتحسين دخلهم (Collins et al., 2009). ولكن هنالك جزء كبير حول العالم من الذين يعانون من مشكلة الفقر وخاصة النساء في الدول النامية. يوفر التمويل الأصغر قوة لتعزيز الأنشطة الاقتصادية لأفراد المجموعة ذات الدخل المنخفض وبالتالي يساهم في القضاء على الفقر (Almas & Mukhtar, 2014) ومع ذلك، فإن مؤسسات التمويل الأصغر تواجه مشكلات متعددة تحد من قدرتها على

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

الاستمرار في عملها أهمها هامش الربح المنخفض المقترن مع ارتفاع مخاطر الأقرض (Mohamoud Ali and Ghoneim, 2019).

مؤشرات الربحية:

العائد على الأصول (ROA)

يمثل العائد على الأصول أحد أهم مؤشرات الربحية و يعني قيمة العائد المحقق من كل دينار مستثمر في موجودات المنشأة وذلك بغض النظر عن مصدر تمويلها داخلياً كان أم خارجياً ويحسب من خلال قسمة صافي الربح بعد الضريبة على مجموع الأصول ويعرف بالعائد على الاستثمار وهو من أكثر المؤشرات التي تستخدم لقياس الربحية (Burja, 2010)

يقيس العائد على الأصول (ROA) قدرة الإدارة على استخدام الموارد الحقيقية والمالية للبنك لتوليد الدخل ويستخدم لتقييم كفاءة الإدارة التنفيذية للمنشأة. (Rachmat, 2013) يتشابه هذا المؤشر مع العائد على الاستثمار أو ما يعرف اختصاراً بـ ROI العائد على حقوق الملكية (ROE) ويقصد به مقدار العائد الذي يحصل عليه مالكو المنشأة نتيجة لاستثمار أموالهم وتحملهم للمخاطر (Hosna et al., 2009)

محددات ربحية مؤسسات التمويل الأصغر:

وفقاً لما تم عرضه مسبقاً وبالاستناد إلى الدراسات السابقة واستراتيجيات التحليل المالي الأساسي فإن ربحية المنشآت تتأثر بعدد من العوامل و هي كما يلي:

حجم المؤسسة:

حجم الشركة هو عبارة عن أصول الشركة حيث يعطي إشارة إيجابية أن الشركة لديها القدرة المالية الكبيرة وتميل إلى أن تكون معروفة أكثر للجمهور وتوفر معلومات عن الشركات الكبرى أكثر من الشركات الصغيرة (Nurhasanah, 2012). وحجم المؤسسة هو مقياس يمكن فيه تصنيف المؤسسة بعدة طرق، وذلك عن طريق إجمالي الأصول وقيمة الموارد المتاحة للاستخدام (Owned and controlled). ويمكن استخدام رأس مال الشركة أو المبيعات أو إجمالي الأصول لقياس حجم الشركة وعدد الموظفين (Setiawan, 2021). ينقسم حجم الشركة إلى 3 فئات، وهي الشركات الكبيرة والشركات المتوسطة والشركات الصغيرة، ويظهر حجم الشركة وفقاً لأصول الشركة

عدد الأصول التي تمتلكها الشركة (Nugraha, 2020). من خلال ذلك يمكن الاستنتاج أنه، ستستخدم الشركات الكبيرة الأصول المتاحة لديها إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أقصى أرباح للشركة.

الرافعة المالية:

ويقصد بها هي نسبة إجمالي الديون إلى إجمالي حقوق الملكية أي أنه كلما ازدادت نسبة الدين ازدادت الرافعة المالية كون أغلب مصادر تمويل هذه المؤسسات عن طريق الدين.

ويمكن القول بأن الرافعة المالية تلعب تأثيرًا كبيرًا على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر ويمكن لهذه المؤسسات تحقيق ربح مرتفع طالما يمكنك الحفاظ على الأصول المالية العالية و توفير عوائد أفضل. فمعظم مؤسسات التمويل الأصغر وظفت عملية تمويل الديون.

الأردن هو واحد من الاقتصاديات الناشئة والانتقالية التي لها خصائص مؤسسية مميزة في هذا الصدد، مثل الاقتصاديات الناشئة الأخرى، حيث تعتبر أسواق رأس المال في الأردن أقل كفاءة من أسواق رأس المال في البلدان المتقدمة وهي تتميز بمستوى عالٍ من عدم تناسق المعلومات، وتعتمد مؤسسات التمويل الأصغر الأردنية بشكل أساسي على الديون قصيرة الأجل. وهذا أيضًا عامل مهم يميز مؤسسات التمويل الأصغر الأردنية من المؤسسات الأخرى في البلدان المتقدمة ومع ذلك، على الرغم من هذه الاختلافات المؤسسية، هناك عدد محدود من الدراسات يحققون في الرافعة المالية والربحية في الأردن ولا تركز أي من هذه الدراسات بشكل خاص على قطاع التمويل الأصغر. إلى جانب ذلك، فإن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات لا تظهر أي إجماع بخصوص تأثير الرافعة المالية على الربحية. لذلك، كيف تؤثر الرافعة المالية على الربحية لا تزال المؤسسات الأردنية بشكل عام والصناعة التحويلية على وجه الخصوص غير واضحة. وايضاً يمكن أن تخلق الرافعة المالية ضائقة مالية ومشاكل في نقص الاستثمار و هذا قد يسبب ضعفا في أداء المؤسسة (Campello, 2006). من ناحية أخرى فإن الشركات التي تعتمد على الرافعة المالية يمكن أن تزيد من أدائها المالي لأن الدائنين يراقبون نشاطهم و مع ثبات العوامل الأخرى فإن هذا قد يمنع التقصير في العمليات التشغيلية (Tsuruta, 2017).

عدد الفروع المؤسسة:

هو مدى قدرة المؤسسة للوصول والانتشار إلى الفئات المستهدفة. لتمويل مشاريعهم الصغيرة وتوفير فرص عمل لتقليل من البطالة والفقر لذلك فإن الانتشار الجغرافي للمؤسسات وخاصة في

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

المناطق ذات الكثافة السكانية العالية سيعمل على زيادة عدد المتعاملين مع المؤسسة، فإيصال خدمات مؤسسات التمويل الأصغر لهذه المجتمعات السكانية سوف يعمل على زيادة المتعاملين معها وتوفير الخدمات التمويلية لهم وهذا يؤدي إلى زيادة الربحية حيث يمكننا تصنيف التمويل الأصغر جغرافياً حسب المشاريع حيث يمكننا القول بأن عميل المناطق الريفية يكون من أصحاب المشاريع الصغيرة أما عميل المناطق الحضرية يكون من أصحاب المشاريع المتوسطة (Nugraha, 2020).

عمر المؤسسة:

تم إدخال هذا المتغير كمؤشر عن خبرة المؤسسة في السوق ويقاس عمر المؤسسة من تاريخ تأسيسها أو من تاريخ إدراجها بالسوق المالي (Abrams & Ivatur, 2005)، وتلعب زيادة عمر المؤسسة دوراً كبيراً في ربحيتها فالمؤسسات التي اكتسبت خبرة طويلة بالسوق و تمكنت من بناء صورة حسنة تحوز على ثقة الجمهور أكثر من المؤسسات الجديدة، فالجمهور يطمئن للمؤسسات التي ثبت حسن تعاملها مع الزبائن لعلمه وثقته بأن هذه المؤسسات قادرة تقديم الخدمة التي يرغب بها ولها خبرة طويلة في مجال التمويل (Mankin & Jewell, 2014).

الدراسات السابقة:

أجريت دراسات متعددة في مناطق مختلفة من العالم لفحص وتحليل محددات الربحية في مؤسسات التمويل الأصغر. ومن خلال مراجعة الأدبيات المرتبطة بصناعة التمويل الأصغر، والدراسات السابقة نجد أن أغلبها قد أجريت في دول نامية مثل دول شرق آسيا، وأفريقيا، وقد تطرقت لعدد من المحددات المختلفة مثل الحجم، والرافعة المالية، وعمر المؤسسة وعدد فروع المؤسسة هذا ولم يتوصل الباحثان إلى دراسات باللغة العربية يمكن إدراجها ضمن أدبيات الدراسة وذلك لكون معظم ما نشر في سياق دراسة قطاع التمويل الأصغر Microfinance Industry منشور باللغة الانجليزية وفيما يلي عرض موجز لأهم الدراسات السابقة التي استفاد منها الباحثان في سياق اعداد هذه الدراسة:

Dhingra, (2022) determinants of profitability among microfinance institutions in India: an empirical study

أجريت هذه الدراسة في الهند وهدفت إلى معرفة أهم محددات ربحية مؤسسات التمويل الأصغر باستخدام منهجية التحليل الاستقصائي واختبار الانحدار المتعدد وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم محددات الربحية بالنسبة لمؤسسات التمويل الأصغر هي الرافعة المالية والسيولة وكذلك كفاءة المنشأة في تقليل التكاليف.

Tosin, I. O., & Otonne, A. (2020). A comparative analysis of the determinants of profitability of commercial and microfinance banks in Nigeria

هذه الدراسة أجريت في نيجيريا وهدفت أيضاً إلى معرفة محددات ربحية شركات التمويل الأصغر. وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي واختبار الانحدار لبيانات السلاسل الزمنية لمعلومات تخص 910 شركات تمويل أصغر على مدار 9 أعوام وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ان الأمور التي تؤثر في ربحية شركات التمويل الأصغر هي المنافسة وعمر الشركة والانتشار الجغرافي (عدد الفروع).

Chikalipah (2019) Financial leverage and profitability of microfinance institutions in sub-Saharan Africa.

قامت هذه الدراسة على تحديد ما إذا كانت الرافعة المالية تؤثر أو لا تؤثر على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر. وتقوم هذه الدراسة بدراسة تأثير الرافعة المالية على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر، التي يوجد مقرها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ومن خلال تبادل معلومات التمويل الأصغر من 465 مؤسسة مستمدة من 37 دولة من خلال الفترة من 1996 إلى 2012 حيث تشير نتائج الدراسة على أن الرافعة المالية لها تأثير سلبي على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في جنوب أفريقيا حيث إن السبب هو ارتفاع تكاليف الديون بين العديد من البلدان الإفريقية.

Meza Lermo, J. (2017) Influence of microeconomic variables on the profitability of Savings Banks Municipalities of Peru.

أجريت هذه الدراسة في منطقة البيرو كان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو فحص محددات الربحية باستخدام منهجية البحث المختلط Mixed Methods وتصميم البحث التوضيحي. إلى جانب ذلك، استخدمت الدراسة طريقة تحليل الانحدار والاعتماد على التقنيات الإحصائية بمساعدة

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

تحليل بيانات المصفوفة Panel data لاختبار مشكلة الدراسة حيث ركزت هذه الدراسة على محددات ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في البيرو حيث تظهر نتيجة الدراسة أنه بسبب وجود البيئة التنافسية تقوم هذه المؤسسات بفتح فروع جديدة وتعيين موظفين جدد وهذا يؤثر على الربحية بشكل سلبي.

Adam & Johan, (2016) Determinants of Commercial Banks and MFIs Profitability in Sub-Saharan Africa.

أجريت هذه الدراسة على عينة من مؤسسات التمويل المايكروفي في الدول جنوب صحراء الكبرى في أفريقيا من خلال استطلاع الباحثين على معرفة محددات ربحية البنوك ومؤسسات التمويل الأصغر في جنوب صحراء أفريقيا وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي على شكل إستبانة حيث تم توزيعها على مجموعة مؤسسات التمويل الأصغر في أفريقيا جنوب الصحراء خلال الفترة 2005-2014، وقد أظهرت النتائج أنه تعتبر المتغيرات المحددة لمؤسسة التمويل الأصغر، مثل مخاطر الائتمان وإدارة التكلفة والحجم عوامل مهمة في تفسير سبب نجاح البعض من هذه المؤسسات بينما يفشل البعض الآخر.

تم التوصل من قبل هذه الدراسة إلى أن العوامل الرئيسية لربحية المؤسسات هي حجم المؤسسة والمخاطر والتكاليف التشغيلية وكانت العلاقة إيجابية بين الربحية وهذه المحددات حيث تؤثر بشكل كبير على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الدول الأفريقية الموجودة جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا.

Augustine (2015) the determinants of profitability of MFIs in Africa by examining the trends in profitability of African MFIs.

أجريت هذه الدراسة على مؤسسات التمويل الأصغر في إفريقيا حيث كان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو فحص محددات الربحية حيث شملت الدراسة مجموعتين من المحددات: الداخلية مثل الكفاءة التشغيلية وعدد المقترضين، وخارجية مثل التضخم والنمو الاقتصادي. واستخدمت الدراسة طريقة تحليل الانحدار المتعدد.

ووجدت الدراسة أن عدد المقترضين والكفاءة التشغيلية والنتائج المحلي الإجمالي تؤثر بشكل إيجابي وبشكل ملحوظ على الربحية عند 1%. كما توصلت إلى أن التضخم يؤثر سلباً وبشكل ملحوظ على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر بنسبة 1%. وأوصت الدراسة على التركيز على

العوامل الداخلية مثل كفاية رأس المال ومخصصات مخاطر الائتمان والكفاءة في إدارة مصروفات التشغيل.

Yenesew, A. (2014) Determinants of financial performance, a case of selected Micro Finance Institutions in Ethiopia

حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة محددات الأداء المالي لمؤسسات التمويل الأصغر الإثيوبية للفترة 2003-2011. حيث استخدمت طريقة تحليل المربعات الصغرى على عينة مكونة من ثلاث عشرة مؤسسة لقياس تأثير المحددات على الأداء المالي من حيث العائد على الأصول حيث كانت متغيرات الدراسة المستقلة والتي شملت حجم المؤسسة وعمر المؤسسة.

أظهرت النتائج بأن عمر المؤسسة له تأثير إيجابي، ولكن غير مهم، وكان هنالك علاقة إيجابية للرافعة المالية وإجمالي الأصول على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر.

Tehulu, T. A. (2013). Determinants of financial sustainability of microfinance institutions in East Africa.

أجريت هذه الدراسة في منطقة شرق إفريقيا على مؤسسات التمويل الأصغر. حيث تناولت موضوع خدمات التمويل الأصغر باعتباره أحد أدوات السياسة العامة للقضاء على الفقر. ومع ذلك، من أجل التخفيف من حدة الفقر بشكل مستدام، يجب أن تكون مؤسسات التمويل الأصغر نفسها مستدامة مالياً Financially sustainable. لذلك تم دراسة أهم الأمور التي تؤثر على قدرة المؤسسات على تحقيق تدفقات نقدية إيجابية تساعد على تحقيق استدامة أنشطتها. وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم العناصر التي تؤثر على مقدرة هذه المؤسسات على تحقيق تدفقات نقدية إيجابية هي حجم الأصول وعمر المنشأة والتسهيلات الحكومية والدعم الدولي.

خلاصة الدراسات السابقة وما يميز هذه الدراسة عن غيرها:

تبين مما عرض آنفاً من الدراسات السابقة التي تناولت عدداً من العوامل وجود أثر لبعضها على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر وعدم وجود أثر للبعض الآخر. وهذا طبعاً يختلف بحسب ظروف المنشأة واقتصاد البلد الذي تعمل به، ونطاق الدراسة وأدواتها، علاوة على البيئة التشريعية والسياسية وغيرها من الأمور التي تتداخل مع العناصر التي شملتها هذه الدراسات (Kagishiro, 2021).

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

إلا أن ما يميز هذه الدراسة هو تسليطها الضوء على مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن وبحسب علم الباحثين فإن هذه الدراسة تعتبر أول دراسة تتناول موضوع محددات الربحية لمؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، لما يتميز به الاقتصاد الأردني من عوامل عديدة تشمل (الموقع المميز والانفتاح الاقتصادي و السياسات العامة الرامية لتشجيع الاستثمار والمبادرة) تجعله بيئة مميزة لبحث هذه الظاهرة. الأمر الذي يشكل إضافة علمية للأدب المحاسبي ليس فقط في الأردن ولكن في الدول العربية والتي تشابه ظروفها ظروف المملكة الأردنية الهاشمية.

المنهجية والتصميم

منهجية الدراسة:

بهدف تحليل المتغيرات الرئيسية المؤثرة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر خلال الفترة 2018 إلى الفترة 2020 فقد استخدم الباحثان التحليل القياسي باستخدام نموذج انحدار يعتمد على مصفوفة بيانات (Panel Data) والتي تجمع بين صفات السلاسل الزمنية والبيانات المقطعية (Crosswell, 2013).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مؤسسات التمويل الأصغر المرخصة من قبل البنك المركزي خلال الفترة 2018 إلى الفترة 2020. وشملت الدراسة جميع هذه المؤسسات المرخصة من قبل البنك المركزي خلال الفترة 2018 إلى الفترة 2020 والمصرح لها بمزاولة نشاط التمويل الأصغر في الأردن والجدول (1) يبين عينة الدراسة موزعة حسب السنوات وعدد الفروع وعمر المؤسسة.

جدول (1) عينة الدراسة تبعاً لعدد الأفرع وعمر المؤسسة خلال الفترة 2018 إلى 2020

| عمر المؤسسة | | | عدد الفروع | | | السنة |
|-------------|------|------|------------|------|------|--------------|
| 2020 | 2019 | 2018 | 2020 | 2019 | 2018 | |
| 24 | 23 | 22 | 62 | 61 | 61 | صندوق المرأة |
| 21 | 20 | 19 | 26 | 26 | 25 | الأهلي |
| 22 | 21 | 20 | 13 | 13 | 12 | فيتاس |
| 21 | 20 | 19 | 38 | 38 | 37 | الأردنية |
| 16 | 15 | 14 | 35 | 34 | 33 | الوطني |

| | | | | | | |
|----|----|----|----|----|----|---------------------|
| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | الأمين |
| 13 | 12 | 11 | 14 | 14 | 13 | فينكا |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 2 | 2 | إثمار |
| 7 | 6 | 5 | 9 | 8 | 8 | النموذجية الإسلامية |

يبين الجدول (1) عينة الدراسة المتكونة من تسع مؤسسات مرخصة من قبل البنك المركزي خلال الفترة 2018 إلى الفترة 2020، حيث حلت مؤسسة صندوق المرأة للتمويل الأصغر بالمرتبة الأولى كأكثر عدد فروع وبلغ عدد فروعها في العام 2020 (62) فرعاً وعمرها (24) سنة، في حين كان لمؤسسة إثمار للتمويل الأصغر أقل عدد أفرع وعددها فرعين في العام 2020 وعمرها (5) سنوات.

أدوات الدراسة ومصادر الحصول على البيانات والمعلومات:

لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم استخدام المصادر الثانوية، من خلال جمع البيانات من التقارير المالية لهذه المؤسسات والتي قام الباحثان بجمعها من خلال مراجعة كل مؤسسة وطلب الحصول على التقارير المالية. وقد تم اقتصار فترة الدراسة على الأعوام 2018 لغاية 2020 بسبب أن سوق التمويل الأصغر لم يتم تنظيمه إلا بعد إتباعه إلى البنك المركزي وقبل ذلك كان يتم ترخيص هذه المؤسسات من قبل وزارة الصناعة والتجارة و بدون اشتراطات للشفافية و بدون رقابة فاعلة. تم التوقف عند بيانات عام 2020 لأن الأعوام 2021 كانت نتائجه تعاني من أثر جائحة كورونا الأمر الذي زاد من نسبة تعثر المدينين و الأمر نفسه ينسحب على نتائج عام 2022 والذي أضيف فيه إلى مشكلة كورونا معاناة الاقتصاد من تبعات التضخم الناتج عن الحرب الروسية الأوكرانية.

محددات الدراسة:

لا يخلو أي جهد بحثي من بعض المحددات التي تواجه الباحثين أثناء إعدادهم لبحثهم ومن المحددات التي واجهت الباحثين في هذه الدراسة عدم قيام جميع مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن بنشر بياناتها المالية على مواقعها الالكترونية الأمر الذي حدا بالباحثين إلى مراجعة معظم هذه الشركات للحصول على التقارير السنوية الأمر الذي رتب أعباء مالية على الباحثين نتيجة التنقل وزيارة إدارات هذه المؤسسات، وهو ما استنزف الكثير من الجهد والوقت من الباحثين.

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

تحليل متغيرات الدراسة:

تم حساب المتوسطات الحسابية لربحية المؤسسات السابقة والرافعة المالية وإجمالي الأصول خلال الفترة من 2018 إلى الفترة 2020 . والجدول (2) يبين نتائج ذلك.

جدول (2) المتوسطات الحسابية لربحية مؤسسات التمويل الأصغر والرافعة المالية وإجمالي

الأصول خلال الفترة من 2018 إلى الفترة 2020

| الربحية | الرافعة المالية | إجمالي الأصول | المؤسسة |
|-----------|-----------------|---------------|---------------------|
| 1,498,134 | 59% | 68,108,192 | صندوق المرأة |
| 1,258,408 | 69% | 51,513,158 | الأهلي |
| 1,175,094 | 42% | 22,556,084 | فيتاس |
| 1,327,074 | 55% | 45,923,703 | الأردنية |
| 6,530,480 | 26% | 53,165,143 | الوطني |
| 520,489 | 30% | 9,668,246 | الأمين |
| 2,488,704 | 22% | 7,910,883 | فينكا |
| 889,399 | 15% | 1,161,042 | إثمار |
| 701,625 | 34% | 11,447,277 | النموذجية الإسلامية |

يبين الجدول (2) المتوسطات الحسابية لربحية مؤسسات التمويل الأصغر والرافعة المالية وإجمالي الأصول خلال الفترة من 2018 إلى الفترة 2020 حيث بلغ متوسط إجمالي الأصول في مؤسسة صندوق المرأة للتمويل الأصغر (68,108,192) ديناراً وبأعلى متوسط حسابي، في حين كانت مؤسسة إثمار للتمويل الأصغر بأقل متوسط حسابي لإجمالي الأصول وبلغ (1,161,042) ديناراً.

كما كان المتوسط الحسابي للرافعة المالية لمؤسسة الأهلية للتمويل الأصغر الأعلى بين جميع المؤسسات وبلغ نسبته (69%) ، في حين كان المتوسط الحسابي الأقل للرافعة المالية لمؤسسة إثمار للتمويل الأصغر وبلغ نسبته (15%).

كما جاءت مؤسسة الوطني للتمويل الأصغر بأعلى ربحية خلال الفترة من 2018 إلى الفترة 2020 وبأعلى متوسط ربحي وبلغ (6,530,480) ديناراً، في حين كانت مؤسسة الأمين للتمويل الأصغر بأقل مستوى ربحي خلال الفترة السابقة وبلغ (520,489) ديناراً.

تم حساب معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول (3) يبين نتائج ذلك:

جدول (3) معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة

| | الربحية | عمر المؤسسة | عدد الأفرع | الرافعة المالية | إجمالي الأصول |
|-----------------|---------|-------------|------------|-----------------|---------------|
| إجمالي الأصول | 0.513* | *0.814 | 0.937* | 0.899* | 1 |
| الرافعة المالية | 0.143* | *0.806 | 0.852* | 1 | |
| عدد الأفرع | 0.385* | 0.753* | 1 | | |
| عمر المؤسسة | *0.211 | 1 | | | |
| الربحية | 1 | | | | |

دالة إحصائياً ($p < 0.05$)

يكشف الجدول (3) معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة حيث كانت جميع معاملات الارتباط موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ويتبين من الجدول بأن معاملات الارتباط بين إجمالي الأصول والربحية وعمر المؤسسة وعدد الأفرع كان إيجابياً وطردياً، وكلما زادت قيمة إجمالي الأصول زادت ربحية البنك، وبالمقابل زيادة في عمر المؤسسة وعدد الأفرع يزيد من إجمالي الأصول للبنك، كما أن زيادة الرافعة المالية يزيد أيضاً من إجمالي الأصول.

كما أشار الجدول السابق بأن زيادة عدد الفروع وعمر المؤسسة يزيد من الرافعة المالية لبنك التمويل الأصغر بنسبة عالية، في حين تكون ربحية البنك تتزايد بنسبة ضئيلة.

وأشارت النتائج أيضاً بأن عمر مؤسسة التمويل الأصغر وعدد فروعها يزيد من ربحية تلك المؤسسات.

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

إجمالي الأصول الكلي خلال الفترة من 2018 إلى الفترة 2020 لمؤسسات التمويل الأصغر،
حيث أظهرت النتائج بأن نسبة إجمالي الأصول كان الأعلى في مؤسسة صندوق المرأة لعام (2018)
وبلغ ما نسبته 26.5% لكنه شهد تراجعاً تدريجياً في العامين (2019، 2020).

وأشارت النتائج إلى ارتفاع ملموس في نسبة إجمالي الأصول الكلي خلال الفترة من 2018
إلى الفترة 2020 لمؤسسة فيتاس للتمويل الأصغر.

مدى ملائمة البيانات لاختبار فرضيات الدراسة:

قام الباحثان باستخدام معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF) للتأكد
من عدم وجود ارتباطات عالية بين المتغيرات المستقلة وعدم التأثر بمشكلة التعدد الخطي من أجل
ضمان ملائمة البيانات لتحليل الانحدار وإجراء اختبار لتشخيص مشكلة الارتباط الخطي المتعدد

حيث إن:

$$VIF = \frac{1}{\text{Tolerance}}$$

وتتص القاعدة الإحصائية على ألا تتجاوز قيمة معامل تضخم التباين (10) وقيمة التباين
المسموح أكبر من (0.05) Skewness وتم التأكد من إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي باحتساب
قيمة الالتواء $1 \pm$ إذ إن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل الالتواء تقل عن (Hair
et.al.2011)

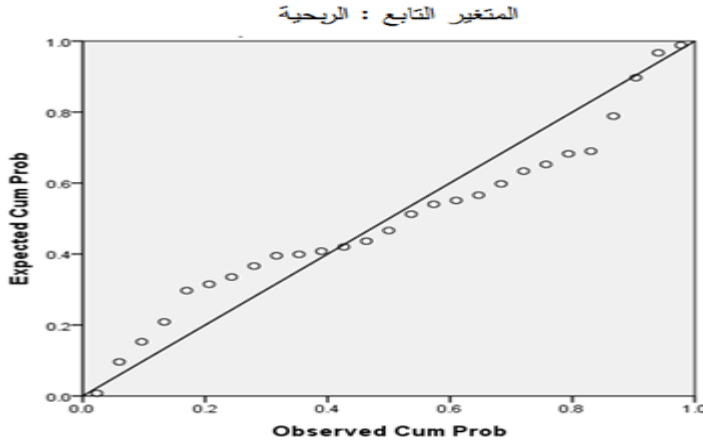
والجدول (4) يبين نتائج ذلك:

جدول (4) نتائج اختبار تضخم التباين والتباين المسموح وقيم معاملات الالتواء

| Skewness | Tolerance | VIF | المتغيرات المستقلة |
|----------|-----------|-------|--------------------|
| -0.606 | 0.429 | 2.332 | حجم المؤسسة |
| -0.378 | 0.174 | 5.753 | الرافعة المالية |
| -0.405 | 0.122 | 8.220 | عدد الأفرع |
| -0.840 | 0.307 | 3.257 | عمر المؤسسة |

يبين الجدول (4) نتائج اختبار تضخم التباين والتباين المسموح وقيم معاملات الالتواء للمتغيرات المستقلة، وأظهرت النتائج عدم وجود تداخل خطي متعدد بين المتغيرات المستقلة حيث كانت قيم معامل تضخم التباين أقل من (10) والتباين المسموح أكبر من (0.05).

كما تم التأكد من أن البيانات تتبع لتحليل الانحدار باختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية والشكل (2) يبين نتائج ذلك:



شكل (2)

اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية

يتضح من الشكل رقم (2) بأن معظم النقاط تقريباً تتجمع قرب الخط المستقيم وهذا يدل على التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية.

الأساليب الإحصائية:

لتحليل بيانات المتغيرات المستقلة والمتغير التابع واختبار فرضيات الدراسة قام الباحثان باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية النسخة 26 IBM SPSS واستخراج:

1. معامل تضخم التباين لتشخيص مشكلة الارتباط الخطي المتعدد واختبار التباين المسموح.
2. معاملات الالتواء للتأكد من أن البيانات تتبع للتوزيع الطبيعي.
3. المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.
4. تحليل الانحدار الخطي لبيان أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (الريحية).

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحات، أوسم فيصل الطراونه

عرض النتائج:

الفرضية الأولى $H_0:1$: (لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لحجم المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن).

للإجابة عن الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي لمعرفة أثر حجم المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن والجدول رقم (5) يبين نتائج ذلك:

جدول (5) نتائج اختبار تحليل الانحدار لتأثير حجم المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن

| المتغير المستقل | 1R معامل الارتباط | 2R square معامل التحديد | 3R square معامل التحديد المعدل | قيمة β | درجات الحرية df | قيمة F المحسوبة | قيمة T المحسوبة | مستوى الدلالة sig |
|-----------------|-------------------|-------------------------|--------------------------------|--------------|-----------------|-----------------|-----------------|-------------------|
| حجم المؤسسة | 0.513 | 0.264 | 0.234 | 0.51 | 1.25 | 8.947 | 2.99 | *0.006 |

دالة إحصائية $(\alpha \leq 0.05)$ *

يبين الجدول (5) نتائج اختبار تحليل الانحدار لتأثير المتغير المستقل (حجم المؤسسة) على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن ، حيث أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لحجم المؤسسة (إجمالي الأصول) على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، حيث بلغ معامل الارتباط R (0.513) عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ومعامل التفسير R^2 (0.264) وهذا يعني أن (26%) من التباين في ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن ناتج عن التغير في حجم المؤسسة معبراً عنه (بإجمالي الأصول). كما أظهرت النتائج أن معامل التحديد المعدل قد بلغ (23.4%) وهي تمثل المستوى الحقيقي لحجم مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن بعد إزالة الأخطاء المعيارية الناتجة عن الربحية.

كما بلغت قيمة التأثير β (0.51) وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى حجم المؤسسة يؤدي إلى تحسين ربحيتها بنسبة (51%) وما يعزز ذلك قيمة F المحسوبة وبلغت (8.947) وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ وهذا يؤكد عدم قبول الفرضية الأولى ويتم قبول

الفرضية البديلة بوجود أثر إيجابي لحجم المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن.

الفرضية الثانية H0:2 : (لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعمر المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن).

لاختبار مدى صدق الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي لمعرفة أثر عمر المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن والجدول رقم (6) يبين نتائج ذلك:

جدول (6) نتائج اختبار تحليل الانحدار لتأثير عمر المؤسسة

على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن

| المتغير المستقل | 1R معامل الارتباط | 2R square معامل التحديد | 3R square معامل التحديد المعدل | قيمة β | درجات الحرية df | قيمة F المحسوبة | قيمة T المحسوبة | مستوى الدلالة sig |
|-----------------|-------------------|-------------------------|--------------------------------|--------------|-----------------|-----------------|-----------------|-------------------|
| عمر المؤسسة | 0.211 | 0.044 | 0.044 | 0.21 | 1.25 | 1.164 | 1.07 | 0.291 |

دالة إحصائياً ($p \leq 0.05$) *

يبين الجدول (6) نتائج اختبار تحليل الانحدار لتأثير المتغير المستقل (عمر المؤسسة) على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، حيث أظهرت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لعمر المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، حيث بلغ معامل الارتباط 1R (0.211) عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.05$ ومعامل التفسير R^2 (0.044) وهو معامل منخفض لا يساهم في تفسير التباين الحاصل في ربحية المؤسسات التي تم اختبار بياناتها.

الفرضية الثالثة H0:3 : (لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعدد الأفرع (الانتشار الجغرافي) على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن)

للإجابة عن الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي لتقصي أثر عدد الأفرع على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن والجدول (7) يبين نتائج ذلك:

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

جدول (7) نتائج اختبار تحليل الانحدار لتأثير

عدد الأفرع على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن

| المتغير المستقل | 1R معامل الارتباط | 2R square معامل التحديد | 3R square معامل التحديد المعدل | قيمة β | درجات الحرية df | قيمة F المحسوبة | قيمة T المحسوبة | مستوى الدلالة sig |
|--------------------|-------------------------|----------------------------------|--|-----------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-------------------------|
| عدد الأفرع | 0.385 | 0.148 | 0.148 | 0.38 | 1.25 | 4.343 | 2.084 | 0.048 |

دالة إحصائياً ($p \leq 0.05$) *

يبين الجدول (7) نتائج اختبار تحليل الانحدار لتأثير المتغير المستقل (عدد أفرع المؤسسة) على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن ، حيث أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لانتشار المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، حيث بلغ معامل الارتباط R1 (0.385) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ومعامل التفسير R^2 (0.148) الذي يمثل مدى الدقة في تقدير المتغير التابع (ربحية المؤسسة) وهذا يعني أن حوالي (15%) من ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن ناتج عن التغير بالزيادة في عدد الأفرع.

كما بلغت قيمة التأثير β (0.38) وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى عدد الأفرع يؤدي إلى تحسين ربحيتها بنسبة (38%) وما يعزز قيمة التأثير قيمة F المحسوبة وبلغت (2.084) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يؤكد عدم قبول الفرضية الصفرية الثالثة ويتم قبول الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر لعدد الأفرع (الانتشار) على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن.

الفرضية الرابعة $H_0:4$: (لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للرافعة المالية على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن) ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي لمعرفة أثر الرافعة المالية على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن والجدول (8) يبين نتائج ذلك:

جدول (8) نتائج اختبار تحليل الانحدار لتأثير

الرافعة المالية على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن

| المتغير المستقل | 1R معامل الارتباط | 2R square معامل التحديد | 3R square معامل التحديد المعدل | قيمة β | درجات الحرية df | قيمة F المحسوبة | قيمة T المحسوبة | مستوى الدلالة sig |
|-----------------|-------------------|-------------------------|--------------------------------|--------------|-----------------|-----------------|-----------------|-------------------|
| الرافعة المالية | 0.143 | 0.020 | 0.020 | 0.14 | 1.25 | 0.521 | 0.722 | 0.477 |

دالة إحصائياً ($p \leq 0.05$) *

يبين الجدول (8) نتائج اختبار تحليل الانحدار الخطي لتأثير المتغير المستقل (الرافعة المالية) على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، حيث أظهرت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للرافعة المالية على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، حيث بلغ معامل الارتباط 1R (0.143) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ومعامل التفسير R^2 (0.020).

كما بلغت قيمة التأثير β (0.14) وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى الرافعة المالية يؤدي إلى ربحية البنك بنسبة (0.14) وما يعزز قيمة التأثير قيمة F المحسوبة وبلغت (0.722) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، حيث $F=2T$. وهذا يشير إلى عدم القدرة على رفض الفرض البديل و بالتالي فإنه لا يوجد أثر للرافعة المالية على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن.

مناقشة النتائج:

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ايجابي لحجم المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن.

حيث أظهرت نتائج الدراسة بأن (26%) من ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن ناتج عن التغير في إجمالي الأصول، كما أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى حجم المؤسسة يؤدي إلى تحسين ربحيتها بنسبة (51%).

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تتفق مع المنطق العام لأداء الشركات الربحية إذ إنه كلما زاد حجم المنشأة كان لديها موارد أكبر لتوظيفها في أنشطتها المعتادة لتحقيق العائد. هذا وقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Adam & Johan, 2016) ودراسة (Serwadda, I., 2018).

كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لعمر المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن ويعزو الباحثان نتيجة ذلك إلى أن مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن منذ نشأتها تمر بعدة مراحل، ففي كل مرحلة تواجه احتياجات وتحديات مالية واقتصادية خاصة تفرضها الوضعية المالية وقيود المحيط المالي والتجاري، وأشارت بعض الأبحاث بأن المؤسسات الأقدم في السوق تتفوق في ربحيتها على المؤسسات الأحدث لأنها تتمتع بمزيد من الخبرة في هذا المجال، وطورت مقدرتها إلى التعامل مع متغيرات السوق والوصول للعملاء ورغم أن هذه النتيجة تبدو مخالفة لمعظم نتائج الدراسات السابقة، إلا أنه يوجد بعض الدراسات التي توصلت لنتيجة مماثلة مثل دراسة (Saad et al., 2022) التي أجريت في باكستان.

فيما يخص عدد الفروع (الانتشار الجغرافي) وأثرها على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، فقد أشارت النتائج إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لانتشار المؤسسة على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، حيث أظهرت النتائج بأن حوالي (15%) من ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن ناتج عن التغيير (الزيادة) في عدد الأفرع، كما أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى عدد الأفرع يؤدي إلى تحسين ربحيتها بنسبة (38%).

أن زيادة عدد فروع مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن يؤدي إلى تحسين قدرتها على الوصول إلى الفئات المستهدفة في الإقراض ويعزز من موقفها أمام قنوات الإقراض التقليدية المتمثلة بالبنوك (Re, 2008)، كما أن هناك علاقة بين حجم السكان وعدد مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن من حيث استجابة تلك المؤسسات لسد حاجات السكان ومدى كفاية الخدمات التي تقدمها ومدى القدرة للوصول والانتشار إلى الفقراء وذوي الدخل المنخفض لتمويل مشاريعهم الصغيرة كما في مؤسسة صندوق الـتمرة للتمويل الأصغر التي يزيد عدد فروعها عن (60) فرعاً وبالتالي زيادة في ربحية تلك المؤسسة، وقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع (Mulandi, 2010) ودراسة (Russel et al., 2017).

أظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للرافعة المالية على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، وتم قبول الفرضية الصفرية ويتبين لنا لدى الاطلاع على القوائم المالية لعينة الدراسة أنه قد حصلت أغلب مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن على مواردها بشكل أساسي من حقوق الملكية والدعم الخارجي الذي يرد للأردن ومشروط الاتفاق ضمن حزم التمويل التنموي الأصغر وتوافقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Tehulu, 2013) وكذلك دراسة (Tosin & Otonne, 2020).

التوصيات:

في هذا الجزء من الدراسة يقدم الباحثان عددا من التوصيات لكل من مؤسسات التمويل الأصغر ممثلة بإدارتها والسلطات الرقابية والحكومية وللباحثين المستقبليين ضمن سياق التمويل الأصغر وكما يلي:-

توصيات لمؤسسات التمويل الأصغر:

1. توصي الدراسة مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن بالقيام بالبحث عن وسائل تمويل تمكنها من زيادة مواردها حيث تبين من نتائج الدراسة أن حجم المنشأة يؤثر بشكل إيجابي على ربحيتها، كما توصي الدراسة على ضوء نتائج دراسات أخرى أجريت في دول مختلفة بضرورة زيادة الاستثمار في الابتكار وتقديم حلول تمويل مبتكرة تنافس قنوات التمويل التقليدي و تحفز الإنتاجية علاوة على بذل مزيد من الجهد المهني في المؤسسات الائتمانية لتقليل عدد المقترضين المتعثرين.
2. إن زيادة ربحية المؤسسات يتطلب الوصول إلى العملاء من الفئات المستهدفة و هذا يقتضي -وفقاً لنتائج الدراسة- زيادة عدد الفروع والانتشار الجغرافي في المحافظات لاسيما المناطق الأقل وصولاً للخدمات المصرفية التقليدية.
3. رفع مستوى الشفافية ونشر البيانات وهو أمر يساعد في زيادة معرفة أنشطة هذه المؤسسات Increasing visibility الأمر الذي يساعد في معرفة أنشطتها لدى فئات متعددة من المجتمع والإقبال على الاستفادة من خدماتها التمويلية.

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

توصيات للجهات الرقابية الحكومية:

1. دعم مؤسسات التمويل الأصغر وتسهيل انتشارها لكونها نافذة تمويلية مهمة للفئات الأقل شمولاً بالنظام المصرفي شريطة تكثيف الرقابة على أسعار الفائدة وضمان عدالة المنافسة.
2. ضرورة إيجاد آلية تفرض على هذه المؤسسات مستوى أعلى من الشفافية ونشر البيانات إذ إن الباحثين واجها صعوبات في الحصول على البيانات المالية لهذه الشركات.

توصيات للباحثين بخصوص مجالات الدراسة لقطاع التمويل الأصغر في المستقبل:

تبين لدى قيام الباحثين بهذه الدراسة أن المكتبة العربية عموماً تفتقر للدراسات التي تناولت الجوانب المالية والمحاسبية لصناعة التمويل الأصغر لذلك يوصي الباحثان بضرورة إجراء دراسات تتناول هذا الموضوع لاسيما الأثر الاقتصادي لمؤسسات التمويل الأصغر ودراسة الأطر المؤسسية لحوكمة هذه المؤسسات ومدى فعالية سبل الرقابة عليها على نحو يعزز من فهم هذه الصناعة ودورها في المجتمع.

References:

- Abate, G., Borzaga, C, & Getnet, K. (2014). Cost-efficiency and outreach of microfinance institutions: trade-offs and the role of ownership. *Journal of International Development* 26(6): 923–932.
- Addisalem, G. (2015). The Influence of Competition on Performance of Microfinance Institutions in Ethiopia.
- Adhikary S, Papachristou G. (2014). Is there a trade-off between financial performance and outreach in South Asian microfinance institutions? *The Journal of Developing Areas* 48(4), 381–402.
- Almas, H. & Mukhtar, M. (2015). Measuring the performance and achievement of microfinance institutions incorporating subsidy dependence index and outreach index in Pakistan's case. *The Pakistan Development Review*, 353-369.
- Adams B, & Johan, A. (2016). Determinants of Commercial Banks and MFIs Profitability in Sub-Saharan Africa. *International Journal of Management and Strategy*, 2(2), 1-14.
- Berguiga, I., Said, Y. & Adair, P. (2020). The social and financial performance of microfinance institutions in the Middle East and North Africa region: do Islamic institutions outperform conventional institutions? *Journal of International Development*, 32(7), 1075-1100.
- Campello, M. (2006). ‘Debt financing: does it boost or hurt firm performance in product markets?’ *Journal of Financial Economics*, 82(1), 135–72 .
- Chikalipah, S. (2017). Institutional environment and microfinance performance in Sub-Saharan Africa. *African Development Review*, 29(1), 16-27.
- Chikalipah, S. (2019). Financial leverage and profitability of microfinance institutions in sub-Saharan Africa, *Enterprise Development and Microfinance*. 30(1),
- Cull, R, Demirgüç-Kunt A, & Morduch, J. (2011). Financial performance and outreach: a global analysis of leading microbanks. *The Economic Journal*, 117(517), 107–133.

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

-
- Demirgüç-Kunt, A., Klapper, L., Singer, D. & Van Oudheusden, P. (2015). The global finindex database 2014: Measuring financial inclusion around the world. *World Bank Policy Research Working Paper*, (7255).
- Dhingra. A. (2022). determinants of profitability among microfinance institutions in india: an empirical study. *Journal of East China University of Science and Technology*, 65(2), 360–368.
- Dissanayake, D. (2012). The determinants of return on equity: evidences from Sri Lankan microfinance institutions. *International Refereed Research Journal*, 3(2), 2.
- Hair, B., Black, W., Babin, B, Anderson, R. & Tatham, R. (2011), *Multivariate Data Analysis: A Global Perspective*, Penguin Inc. NY, USA.
- Hermes, N. & Lensink, R. (2011). Microfinance: its impact, outreach, and sustainability. *World development*, 39(6), 875-881.
- Kagishiro, J. (2021). Factors determining profitability of Microfinance institutions in Rwanda. evaluation. *American economic journal: Applied economics*, 7(1), 22-53.
- Kinde, B. (2012). Financial sustainability of microfinance institutions (MFIs) in Ethiopia. *European Journal of Business and Management*, 4(15), 1-10.
- Mahmoud Ali, I. A., & Ghoneim, H. (2019). The effect of microfinance on income inequality: Perspective of developing countries. *Journal of Economics & Management*, 35, 40-62.
- Mankin, J. A., & Jewell, J. J. (2014). A sorry state of affairs: The problems with financial ratio education. Mankin, JA & Jewell, JJ (2014). A Sorry State of Affairs: The Problems with Financial Ratio Education. *Academy of Educational Leadership Journal*, 18(4), 195-219.
- Mian, A., & Santos, J. A. (2018). Liquidity risk and maturity management over the credit cycle. *Journal of Financial Economics*, 127(2), 264-284.

- Mujahed, H. M., Ahmed, E. M., & Samikon, S. A. (2020). Are Palestinian SMEs Effectively Utilizing Mobile Banking? *International Journal of Innovative Science and Research Technology*, 5(9), 393-404.
- Quayes S. 2015. Outreach and performance of microfinance institutions: a panel analysis. *Applied Economics*. 47(18): 1909–1925.
- Rai, A.K. and Rai, S., (2012). Factors affecting financial sustainability of microfinance institutions. *Journal of Economics and Sustainable Development*, 3(6), pp.1-9.
- Rachmat, D., & Nugroho, A. B. (2013). Portfolio determination and Markowitz Efficient Frontier in Five Indonesian industrial sector. *Journal of Business and Management*, 2(1), 116-131.
- Re, S. (2008). World insurance in 2007: emerging markets leading the way. *Sigma*, 3(2008), 1-42.
- Russell, L., Briggeman, B. & Featherstone, A. (2017). Financial leverage and agency costs in agricultural cooperatives. *Agricultural Finance Review*, pp 214-231.
- Saad, M., Taib, H., Bhuiyan, A. & Bhutta, R. (2022). The sustainability of microfinance institutions in Pakistan: empirical issues and challenges. *International Journal of Trade and Global Markets*, 16(1-3), 144-162.
- Tehulu, T. A. (2013). Determinants of Financial Sustainability of Microfinance Institutions in East Africa. *European Journal of Business and Management*. 5, 152-158.
- Towo, N., Mori, N., & Ishengoma, E. (2019). Financial leverage and labor productivity in microfinance co-operatives in Tanzania. *Cogent Business & Management*, 6(1), 163-179.
- Tsuruta, D. (2017). Variance of firm performance and leverage of small businesses. *Journal of Small Business Management*, 55(3), 404-429.
- Tosin, I. & Otonne, A. (2020). A comparative analysis of the determinants of profitability of commercial and microfinance banks in Nigeria. *International Journal of Financial, Accounting, and Management*, 1(3), 173–182.

أثر خصائص مؤسسات التمويل الأصغر على ربحيتها، دراسة حالة لمؤسسات التمويل الأصغر الأردنية
محمد قاسم الشحادات، أوسم فيصل الطراونه

Yenesew, A. (2014) *Determinants of financial performance: a study on selected micro finance institutions in Ethiopia*, Jimma: Jimma University Publications.